ذكرت لي امي ان الجرائد التي كانت تصدر في ايام صباها كانت تكثر من الحديث عن اليابان وعن نهضتها وعما تقوم به الحكومة هناك من جهود للتعليم ، ومن تقديم الخدمات العامة للشعب ، مما يساعد على رقيه وتقدمه ، وتقول امي لقد أخذ الجميع بتلك الاخبار وان الكثيرين ممن كانوا يقرأونها كانوا يتمنون لو خلقوا يابانيين ، حتى ان امي ذاتها راودتها هـذه الامنية . ويظهر ان السلطان قد تنبّه الى ذلك والى ما يمكن ان تحدثه تلك المقالات من التأثير على القراء (على قلّتهم) ، مما يؤدي الى تفتح عيونهم فيدركون الفرق بين حالتهم وحالة الامة اليابانية ، فأصدر اوامره بمنع اي ذكر لليابان في صحف تلك الايام .

وعلى ذكر سهرات تلـك الايام تعود بي الذكريات الى ذكرى سهرات طفولتي ، فقد كنت مع بعض اخوتي نتحلّق حول احدى الزائرات ، التي كانت تقضي معنا عدة ايام مرات عديدة في السنة ، وكانت العادة عند كثير من العائلات ، ان تأوي اليها زائرات يأتين دون دعوة او استئذان ، ويعشن مع العائلة كأحد افرادها ، فيقمن ما يحلو لهن البقاء مـن ايام او شهور ، دون الشعور بأي حرج من الجانبين . وكنا ننتظر قدوم احدى هاته النسوة ونهلّل لمقدمها ، لأن جعبتها كانت ملأى باحاديث شيقة ، وكانت ارملـة لزوج كان يرافق السياح القادمين لزيارة الشرق العربي ، وهو يملك بضعة بغال يضعها تحت تصرفهم . وكانت تسرد علينا ما تحفظه من نوادرهم الشيء الكثير . فكان يلذّ لي ان اطوّف معها في انحاء أتصورها بعيدة تتألف من صحارى وجبال وصخور ووديان ، وارى خيامهم تضرب هنـا وهناك ، واعجب

Twitter: @abdullah1904